

تفسير سورة الإسراء من الآية ٦٢ الى ٩٣ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ثم يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - [00:00:03](#)

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه - [00:00:23](#)

بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا. الايات - [00:00:43](#)

تقدم معنا في مجالس سابقة الحديث عن الايات المتعلقة ببر الوالدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى اخر الايات فانتقل من الوالدين الى الاقربين واتي ذا القربى حقه - [00:01:12](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم امك واباك ثم ادناك ادناك تقدم معنا في المجلس الماضي هذه الآية الفريدة التي هي قاعدة ايمانية عظيمة ربكم اعلم بما في نفوسكم - [00:01:40](#)

ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا كما عرفنا صلتها ببر الوالدين المسلم قد تكون منه البادرة او الفتلة التي لا يقصدها بقلبه من تقصير او زلة والله تعالى يعلم ما في قلبك فيتجاوز عنك - [00:02:02](#)

وايضا تأمل هذه القاعدة تفتح باب الرحمة لمن يخطئ لان الايات ستذكر شرائع كثيرة فهذه الآية تفتح باب الرحمة لمن يخطئ ويزل بلا قصد ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا - [00:02:27](#)

ثم رجعت الايات الى بيان هذه الشرائع العظيمة التي اشتمل عليها هذا القرآن ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. فكما عرفنا بعد ان ذكر بر الوالدين انتقل الى صلة الارحام واتي - [00:03:00](#)

ذا القربى حقه اذا هذا حق ليس تفضلا منك هذا حق للاقربين والحق قد يكون مستحبا لكن يؤكد فيسمى حقا وقد يكون واجبا فما الضابط في ذلك بالنسبة المستحب امره واضح فيستحب لك ان تنفق على اقاربك تحسن اليهم مهما - [00:03:20](#)

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة على القريب صدقة وصلة لك اجران. لكن النفقة الواجبة على الاقارب فيها اختلاف بين العلماء ومن اقرب المذاهب والله اعلم اذهب الحنابلة الذين اعتبروا الميراث. فاذا كان بينك وبين قريبك توارث - [00:04:01](#)

يجب عليك ان تنفق عليه اذا ما كان هناك آ قريب اقرب منك ينفق عليه فتنفق على ابيك وامك واصولك فروعك تنفق على اخيك اختك عمك هؤلاء الورثة والعصابات اذا احتاجوا كانوا فقراء فنفقتهم واجبة عليك - [00:04:36](#)

ولهذا قال الله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك. مثل ذلك الانفاق على المولود. اذا مات والده فاعتبر الميراث وثبت عن عمر رضي الله عنه انه حبس عصة وجعلهم ينفقون على ولد مات ابوه - [00:05:09](#)

هذا والله اعلم اقرب المذاهب للادلة. واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل طبعاً هنا ننبه الى حديث آ ذكره ابن كثير وذكر انه حديث - [00:05:34](#)

منكر وهو انه لما نزلت هذه الآية واتي ذا القربى حقه. دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها ارض فدك وهذا لا يمكن ان

يكون لماذا يعني ارض فذك - 00:06:06

كانت بعد فتح خيبر سنة السابعة للهجرة. ونحن في سورة الاسراء هذي السورة ايش؟ مكية هذا مما يعلم به وضع الحديث وكذب الراوي فيه ولذلك اذا فتشت في سنده وجدت فيه عباد بن يعقوب وهو رافضي يستحق الترك - 00:06:26
قال ابن كثير فكيف يلتئم هذا مع هذا؟ فهو اذا حديث منكر. يعني التاريخ يثبت وطمع الحديث والاشبه انه من وضع الرافضة هكذا.
قال ابن كثير رحمه الله تعالى واتي ذا القربى حقه. ثم انتقل الى الاجانب قال والمسكين وابن السبيل. المسكين وهو المقيم -

00:06:51

اه معك في المجتمع فتقوم على حاجته والمسكين وابن السبيل يعني ايضا المسافر الذي انقطعت به الحبال في سفره فكأنه يلزم السبيل يلزم الطريق الطويل حتى نسب اليه ابن السبيل يريد ان يرجع الى بلده فهذا ايضا يعان - 00:07:17
ولو من الزكاة والمسكين وابن السبيل لما حث على البذل المحمود نهى عن ظده فقال ولا تبذر تبذيرا ولا تبذر البذور الحبوب تفرق في الارض هكذا وتنشر وكذلك التبذير. تفريق المال. في غير حق. سئل ابن مسعود رضي الله عنه - 00:07:45
عن التبذير فقال الانفاق في غير حق. وقال قتادة رحمه الله التبذير النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد قال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرا. يعني - 00:08:17

اذا لم يضيع من يقوت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت من وجبت نفقتهم عليك يجب عليك ان تنفق عليهم او لا تضيع مالك - 00:08:37

وتنفقه حتى لو كان في امور مستحبة وتترك هؤلاء يسألون الناس هذا لا يجوز. لكن اذا انفقت مالك كله على الفقراء والمساكين او في مشاريع الخير وانت تعلم انه سيأتيك مال. ولن تضيع من - 00:08:55
تعول فهذا جائز. كما فعل الصديق ابو بكر رضي الله عنه كان تاجرا تأتيه تجارات واموال. فينفق ما له كله في سبيل الله ثم ينتظر مالا وهكذا. قال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرا. ولو - 00:09:15

وانفق مدا في غير حق كان مبذرا. اذا هذا المعنى الاول للتبذير انفاق المال في غير الحق في معصية الله ولو درهما واحدا تنفقه في المعصية فهذا من التبذير لذلك ينبغي على المسلم ان يتقي الله تعالى في ماله. الذي يشتري الدخان هذا مبذر. الذي يشتري الخمر هذا مبذر. الذي يشتري الغناء - 00:09:35

او الموسيقى او المحرمات هذا مبذر ولا تبذر تبذيرا وهذا للتوكيد وكذلك التبذير يأتي بمعنى الاسراف يعني اذا انفق ماله في المباح لكن ضيع من تجب عليه نفقتهم ايضا هذا في حد الاسراف يعني اذا تجاوز آآ الحد المعروف بين الناس - 00:10:01
فيدخل هذا في الاسراف وهذا يختلف من شخص الى شخص يمكن واحد يشتري اه مثلا سيارة بخمس مئة الف راتبه عشرة الاف هذا مبذر لكن واحد عنده ملايين يشتري سيارة بخمس مئة الف يمشي هذا ليس بتبذير - 00:10:35

فهذا يختلف من حال الى حال وبحسب قدرته واستطاعته ولا تبذر تبذيرا. ثم شنع الله تعالى على المبذرين قال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ما وجه هذا التشبيه؟ اخوان الشياطين - 00:11:03

يعني مثل الشيطان في الشر والفساد. لان التبذير فساد في الارض وتضيع لنعمة الله تعالى. وكذلك ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. يعني ملازمين لهم لما تقول هذا اخو العلم. هذا اخو السفر يعني يكثر من طلب العلم او يكثر من السفر. فكذلك اخواني الشياطين يعني في - 00:11:27

ملازمة وهذا يرجع الى المعنى الاول لانهم اذا لازموا الشياطين والشيطان هو الذي يأمره بذلك فهذا فيه معنى الملازمة لا يأمر الشيطان الا بالشر والفساد وطبعا تخيل انسان يكثر من بذل المال في الحرام. هذا مفسد في الارض - 00:11:58

ويعين اهل الفساد حقا كما قال الله تعالى كانوا اخوان الشياطين لان الشيطان ينشر الفساد والشر معصية الله تعالى وهكذا الذي يشتري بمال الحرام. يستعمل الحرام ويعين اهل الحرام. الذين يجلبون الحرام فيشتري منهم الحرام هذا فيه اعانة لهم ايضا -

00:12:25

تشجيع لهم على ذلك فحقا يكون معاونا للشياطين الذين يفسدون ثم قال وكان الشيطان لربه كفورا وكذلك اخوان الشياطين يكونون مثل من اتبعوه في هذا مثل الشيطان. وهذا ايضا تشجيع وتقبيح - [00:12:48](#)

للتبذير وكان الشيطان هذا الشيطان الذي يأمر بالتبذير والمبذرون اخوانه. كان الشيطان لربه كفورا. وجح انكر نعمة الله تعالى ولم يعمل بطاعة الله تكبر على امر الله. وهكذا يأمر بما فيه جحد - [00:13:23](#)

النعمة التبذير جحد نعمة الله تعالى. فعلى المسلم ان يتقي الله تعالى في ماله ولا يصرف ماله الا في الحلال في المباح في الاحسان الى عباد الله تعالى طيب ثم ذكر الله تعالى ادبا في الانفاق على آآ القربى اليتامى المساكين - [00:13:43](#)

وابن السبيل يعني ذكر ادبا في الانفاق على الناس. اذا ما وجدت ما تعطيههم. ماذا تفعل ويسألك وانت ما تجد ما تعطيه هل تسكت او تعرض عنه؟ قال الله تعالى واما تعرض عنهم. هذه اما اصلها - [00:14:13](#)

وما زائد للتوكيد. يعني ان شرطية. يعني ان اعرضت عنهم. قال واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها. يعني اعرضت عنهم ليس بخلا. وانما اعرضت عنهم حال كونك تبتغي رحمة من ربك ترجوها. يعني ترجو ان يصلك - [00:14:38](#)

شيء من المال او رزق الله تعالى وهذا المال وهذا الرزق انما هو رحمة الله تعالى نفتحها لمن يشاء ويمسكها عن من يشاء. هذا في تعليق القلوب بالله. ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل له - [00:15:08](#)

كن قولاً ميسوراً فقل لهم قولاً ميسوراً يعني قولاً سهلاً ميسوراً شف القول السهل اللين الجميل. قال قتادة عدوهم خيراً. يعني تقول له ان شاء الله اذا جاء خير اذا جاء مال سنعطيك ان شاء الله - [00:15:28](#)

او يعني تقول له قولاً لطيباً خاطره. يشرح صدره. يبسط رجاءه. فهذا فائدته انه لا يضيق صدر السائل ولا يشعر ان هذا آآ لا يعطيني ان هذا بخيل ان هذا اه متكبر لا يحسن الى الفقراء والمساكين - [00:16:00](#)

وايضاً هذا يشجع المسؤول على فعل الخير. تقول انا وعدت فلان وايضاً يجعله الاخلاق الحسنة. يجعلك في صورة مهتم ما يهم المسلمين ما يهم الناس لا ان تظهر بصورة الذي لا يبالي ولا يكثر. يسألك فلان يعني يا الله يسمع منك كلمة او خير - [00:16:34](#)

او كذا لا ادعوا له بدعاء طيب الله تعالى ييسر امرك فرج كربتك وان شاء الله خير والله الرزاق وباذن الله تنفرج هذه الكربة واسي قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى - [00:17:09](#)

والله غني عليم قال فقل لهم قولاً ميسوراً. سبحان الله! ما اجمله! من كلام! ما اجمله من دين! هذا اداب عظيمة ابعث الطمأنينة والاخوة في القلوب. ثم لما نهى الله تعالى عن التبذير وحث على - [00:17:27](#)

الانفاق والجود امر بالتوسط في الانفاق. قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تقعد ملوماً محسوراً. ولا تجعل تأمل مقال لا تكن بخيلاً. القرآن فيه تصوير. وهذا من - [00:17:51](#)

اساليب القرآن البديعة التي تجذب القلوب. وهذا كثير في كتاب الله في الغالب الاخوة الحقائق الايمانية الاحكام الشرعية. يترجمها القرآن بصور واقعية كانك تراها بعينك ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - [00:18:11](#)

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك والغل هو القيد. الذي يقيد به الانسان. وتوضع اليد عند العنق ويوضع عليها الغل والحديدة التي تمنع من تحرك اليد هذا مثل البخيل كما شبه النبي صلى الله عليه وسلم المتصدق والبخيل آآ - [00:18:43](#)

تشبيهه بديع ايضاً كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثلي رجلين عليهما جبتان من حديد. من ثديهما الى تراقيهما. فاما المنفق فلا - [00:19:11](#)

فينفق الا صبغت او وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو اثره. يعني هذه الجب كلما انفق تتسع تتسع حتى تغطي اطراف اصابعه بنانة وتعفو اثره اذا مشى هذا يدل على انشراح الصدر. بالنفقة - [00:19:31](#)

قال واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئاً الا لزقت كل حلقة منها مكانها. فهو يوسعها فلا تتسع حل قضية جبة ضيقة من حديد من ثديه الى ترقوته. فكلما اراد ان ينفق يبخل - [00:19:57](#)

لا تتسع وتلزم على جلده. هذا اشارة الى الضيق الذي يجده في صدره وحقا وكل واحد منا جرب هذا عندما تعطي تمسح دمعة اليتيم

تعطي المسكين تشعر في براحة وسعادة - 00:20:18

هل جزء الاحسان الا الاحسان كما انك ادخلت السرور على قلب هذا الانسان الله تعالى يدخل السرور على قلبك ويشرح صدرك هذي من اعظم اسباب السعادة في الدنيا. قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. وفي المقابل ولا تبسطها كل البسط - 00:20:41
ولا تبسطها كل البسط. يعني التبذير. والاسراف آآ عاقبة البخل والاسراف ماذا؟ فتقعد ملوما محصورا فتقعد ملوما محسورا. قال ابن كثير ان بخلت يلومك الناس ويذمونك وينفرون عنك نعم قال ومن كان ذا مال فيبخل بماله على قومه يستغنى عنه ويذمم -

00:21:01

وقد قيل ان البخيل ملوم حيثما كان. فتقعد ملوما. يعني اذا بخلت بمالك محصورا. طبعاً ايضاً الاسراف اذا اسرف الانسان ايضاً يلام على اسرافه الله اعلم هي تشمل الامرين يعني. فتقعد ملوما يعني ان بخلت كذلك ان اسرفت - 00:21:49
قال محسورا. قال ابن كثير قعدت بلا شيء تنفقه فتكون كالحسير. قال وهو الدابة التي عجزت عن سير فوقفت ضعفا وعجزا. فانها تسمى الحسير. ومأخوذ من الكلال. يعني الاعياء ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. يعني كليل ما وجد -

00:22:23

اه نقصا في خلق الله طبعاً يقولون اصل هذه المادة ما ادري يعني اشتقاقها في كلام طويل لكن بعضهم يقول حسر يعني ثوبه عن جلده يعني كشف فكأنه يعني كشف عن تمام عجزه. احترف بتمام عجزه - 00:22:54
فكذلك يعني الذي يبخل في الحقيقة وان كان في الظاهر يجمع مالا لكنه في الحقيقة اعجز الناس لانه ما يفعل معروفا وربما يبخل على نفسه وعلى اولاده فيكون عاجزا مثل الانسان المتعب محقا البخل تعب - 00:23:15
انه يلهث خلف المال بلا فائدة. لا يرى عليه اثر المال واثار النعمة لا على نفسه ولا على عياله ولا على اهله في سورة وكذلك الذي يسرف ما يكون عنده شيء بعد ذلك فيحتاج ويسأل الناس فيكون متعباً محسورا - 00:23:40
قال فتقعد ملوما محسورا ثم يربط هذه الاوامر آآ صفات الله تعالى وافعاله وتدبيره جل وعلا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. يعني يضيق لان اذا اعطاه بقدر يكون ضيقا. وهذا كله من - 00:24:05

حكمة الله انه كان بعباده خبيرا بصيرا. خبيرا يعلم بواطن الامور وبصيرا يرى ماذا يفعلون؟ كيف يتصرفون بمالهم؟ هذا المال فتنة وابتلاء من الله تعالى ولهذا كما ذكر ابن كثير وان كان الحديث فيه ضعف لكن مما يستأنس به هنا كما جاء في بعض الآثار قال ان من عبادي - 00:24:30

من لا يصلحه الا الفقر. ولو اغنيته لافسدت عليه دينه. وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى لو افقرته لافسدت عليه دينه وقد يكون الغنى في حق بعض الناس استدراجا. وقد يكون الفقر - 00:25:00

في حق بعض الناس عقوبة نسأل الله تعالى ان يعافينا وان اه يلف بنا ثم قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق. لما ذكر تضيق الرزق على من يشاء هذا الضيق في الرزق قد يصل ببعض الناس الى ان يقتل ولده خشية الفقر. فقال ولا - 00:25:24
اقتلوا اولادكم كما يفعل اهل الجاهلية. ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق. والاملاق والفقر. لكن في اللغة عربية يقال ملقى الملقه هي الارض الصافية الملساء الناعمة قالوا الملك ما استوى من الارض. وهكذا يعني كما يقولون في الفقير الحديدة - 00:25:56
كما يقول الاخوان المصريين على البلاط. ها يعني ما عنده شيء. سبحان الله هذا له اصل بهذه الكلمة. يعني اصبح شيء آآ اللي عنده مستوي ما عنده شيء. قال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق - 00:26:25

يقول ابن مسعود رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا هو خلقك قلت ان ذلك لعظيم ثم اي قال ان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك. لان هذا الاخوة فيه سوء ظن بالله - 00:26:44

وهذا يدل على قسوة في القلب يقتل ولده. فلذة كبده لاجل المال وهذه من اثار الجاهلية من اثار الشرك وفساد العقيدة اين الايمان بالله؟ حتى لو كانوا يؤمنون بالربوبية. ايمانهم بالربوبية ايمان ناقص. ايمان ضعيف. ذلك المؤمن - 00:27:06

يوقن بالله يوقن ان الرزق بيد الله والله يدبر الامر. فلا يقدم على هذا. وكذلك يشبه هذا الاجهاض خشية الفقر. بعض الناس يسأل نحن

ما كنا نريد الحمل. وعندنا التزامات والمرأة تفكر في اسقاط الحمل لاجل هذا. هذا حرام حتى لو كان قبل نفخ الروح. هذا انسان الان يتكون وهذا قول - [00:27:30](#)

اهل العلم واذا كان بهذا الظن طبعاً هذا محرم قطعاً ولا تقتلوا اولادكم خشية ان لا وايضا قتل معنوي. بعض الناس يضيق على اولاده. وعنده خير لكن يخاف. ماذا ادري ماذا يفعل في ماذا يكون في المستقبل - [00:28:00](#)

قال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق. نحن نرزقهم واياكم. الله يطمئن القلوب. نحن واياكم. طبعاً هنا في سورة الاسراء قال نحن نرزقهم واياكم. في سورة الانعام قال ولا تقتلوا اولادكم ايش؟ من - [00:28:23](#)

عملاق من عملاق محقق وقد خشيت قال من املاق املاق واقعي الان. ولذلك قال نحن نرزقكم ان الاملاق واقع فناسب ان يقدم هناك ايش؟ الاله وهو الاملاق الذي حل بالاباء فقال نحن - [00:28:44](#)

نرزقكم وندفع عنكم هذا الفقر واياهم. لكن هنا لما قال خشية املاق خوفاً من الاملاق الذي قد يحصل لكثرة الاولاد قال نحن نرزقهم. قدم الاله هنا في السياق. انظر الى دقة القرآن وبلاغته. نحن نرزقهم واياكم - [00:29:04](#)

ان قتلهم كان خطأ كبيراً. كلمة خطأ وخطأ تدل على تجاوز باندفاع لذلك يقال خطأت القدر بزبدها اذا رمت بالزبد وتخطى الزبد القدر بقوة. ولذلك يقال الخطأ اسم الفاعل منها ايش؟ الخطى وعندنا الخطأ. الخطأ - [00:29:24](#)

يعني الخطيئة اثم بعدم اسم الفاعل مخطئ هذا اثم هنا قال خطئنا يعني اثمنا لان صاحبه تجاوز الحد قتل اولاده خشية الفقر. هذا اندفاع انظر سبحان الله فيه معنى الاندفاع. والمجاورة - [00:30:02](#)

واما الخطأ الذي هو بغير عمد يعني آآ اسف فعل اسم الفاعل يعني اخطأ مخطئ اخطأ مخطئ هذا معذور. المخطئ معذور. لكن الخاطئ خطيئة من الثلاثي خاطئ. فهذا غير معذور. نعم - [00:30:30](#)

آآ ربنا، لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. بغير عمد لكن الخطأ والخطيئة هي التي تكون بعدم ان قتلهم كان خطأ كبيراً. سبحان الله. قال ابن كثير هذه الاية تدل على ان الله تعالى - [00:31:04](#)

ارحم بعباده من الوالد بولده. لانه نهى الوالد عن قتل ولده كما اوصى الالباء بالاولاد في الميراث فكذلك هنا. الله ارحم بعباده من الوالدة بولدها قال ان قتلهم كان خطأ كبيراً. ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً - [00:31:26](#)

وكأن الزنا فيه قتل خفي فقرن بقتل الولد. ثم بعده جاء قول الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله انا بالحق تأمل كيف جاء الزنا متوسطاً بين القتلين قالوا الزنا كأنه قتل ابتداء لانه اراق مادة الحياة في غير موضعها - [00:31:55](#)

ثم في الغالب يتبعه قتل. لان الزاني والزاني يريد ان يتخلصا عن اثر الزنا. فاول ما يخطر بالبال اسقاط الولد اذا حصل ولد. وهذا قتل خاصة اذا نفخت فيه الروح هذا جناية وقتل نفس - [00:32:33](#)

ثم الزنا يؤدي الى اختلاط الانساب وكأن هذا قتل ايضاً معنوي لانك قتلت هذا الولد ظيقت نسبه ما يدري من اباك انك قتلت اياه. ما له اب ثم في الغالب ربما يترك هذا الولد ويهمل فيعيش حياة يعني مهينة - [00:32:55](#)

في ضياع وهذا قتل له وهكذا معاني القتل في الزنا بل الزنا هلاك للمجتمع. الزنا تحل الهلاك والدمار. وربما يكون هذا اشنع من القتل. طبعاً القتل اشنع طبعاً من الزنا لكن انظر الى الاثار - [00:33:25](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم وما ظهرت الفاحشة في قوم الا ابتلوا بالاسقام والاوراجاع التي لم تكن في اسلافهم يعني تكون ارضا آآ مهلكة انتشار هذه الاوراجاع والامراض مثل الايدز وغيره بسبب الزنا. الذي يكون فيه قتل لهؤلاء الناس الذين - [00:33:56](#)

والعياذ بالله قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا. من ما قال لا تزنوا ولا تقربوا يعني بالنظر قل للمؤمنين غصوا من ابصارهم. ويحفظوا فروجهم. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن - [00:34:22](#)

وفروجه النظرة الاختلاط الخلوة آآ كذلك التساهل في الحديث بلا حاجة مع النساء ولا تقربوا الزنا يكون هذا امتثال هذا بالحث على الزواج بتسهيل الزواج بتخفيف المهور إزالة العوائق الصوم لمن لا يستطيع الزواج - [00:34:42](#)

فهذا كله يبعد عن الزنا. ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً. انه كان فاحشة في نفسه تستفحشه الفطر السليمة يقول

والصحيحة فاحشة ثم قال وساء سبيلا. ساء طريقا - [00:35:20](#)

طريق سيء. لان هذه تشريعات يمشي عليها الناس يمشي عليها المجتمع منهج حياة فهذا منهج سيء اسوأ طريق للمجتمع وللناس وساء سبيلا الزنا اول ما يفسد يفسد القلب. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. يرتفع من القلب الايمان - [00:35:46](#)

حينما يراقب الله لا يستحي من الله والعياذ بالله يصبح قلبه معبدا للشهوات. تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وهكذا هذا الزاني. كأن قلبه تعبد لهذه المرأة حتى زنا بها ولم يبالي حرمت الله اه نهى الله تعالى وحرماته. فكأن الزنا يمسح - [00:36:16](#) من الانسانية الى الحيوانية يصبح همه الشهوة فقط. والعياذ بالله ثم الزنا يؤدي الى اختلاط الانساب تصبح الامور فوضى وانتهاك الحرمات. هذا يدخل على هذا يدخل على اهل هذا وما يدري - [00:36:43](#)

فلان ان هذا الابن ليس بولده. وهكذا والعياذ بالله تضعيع الانساب. واذا انتشر الزنا تصبح الامور فوضى وهذا يجر الى العداوات لان هذه المرأة ما يختص بها رجل واحد. هكذا يتنافس عليها الرجال - [00:37:02](#)

واذا رأى رجلا اخر ممكن ان يحصل بينه وبينه قتال. كما نسمع في الجرائم. قتل فلان فلان لاجل امرأة ساء سبيلا. ولذلك اليوم الدول الاجنبية التي ينتشر فيها الزنا والعياذ بالله. تصل نسبة الزنا الى سبعين ثمانين - [00:37:22](#) بالمئة تسعين بالمئة والعياذ بالله امر مخيف يعني كما يقولون في امريكا احصائية يعني هذي ثابتة كل تسعين ثمانية تقع حادثة زنا هذا المكتوب فهذي حياتهم والعياذ بالله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. والعياذ بالله. حتى ان البنت اذا بلغت ما لها عشيق - [00:37:44](#)

تعتبر شاذة بينهم والعياذ بالله وذلك يعني كم يصيح هؤلاء صيحات واهات؟ بسبب هذه المحرمات والقاذورات. ولا اقرب الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. اسأل الله تعالى ان يطهر بلادنا وبلاد المسلمين. من الزنا والفواحش والفتن - [00:38:11](#) ظهر منه ما بطن. قال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. ثم تأمل نهى عن القتل عموما لما ذكر قتل الاولاد سبحانه الله جاءت هذه الواسطة الزنا اشارة دقيقة جدا الى ان الزنا - [00:38:38](#)

عاقبته الى القتل وهو قتل كما عرفنا ذكر بعد ذلك آآ القتل عموما قال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. وكيف يكون القتل بالحق؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم - [00:38:58](#) امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني. النفس خبيثة عند الحلال مع ذلك يزني. انظر الى الزنا حقا وفاعله اذا كان متزوجا يستحق القتل. الثيب الزاني. هذا فساد عريق في الارض - [00:39:18](#)

قال والنفس بالنفس القاتل يقتل ولكم في القصاص حياة يا اولي الاباب لعلمكم تتقون ثم قال التارك لدينه المفارق للجماعة. الذي يرتد ويظهر ردة لانه في الحقيقة يصد سبيل الله هذا اعظم ممن يحارب المسلمين. قال الا بالحق - [00:39:38](#) وقتل النفس امره عظيم. النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل مسلم. وكما قال الله تعالى ومن مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - [00:40:05](#)

قال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ثم قال ومن قتل مظلوما طبعا الايات مكية المسلمون قد يقتل منهم اناس ما يملكون ان يأخذوا بحقهم فالله تعالى يخفف عنهم يقول - [00:40:23](#) كل من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا. فقد جعلنا لوليه قريبه. سلطان سلطة على القاتل لانه بخير النظرين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يقتل واما ان يقبل الدية - [00:40:49](#)

فهذا السلطان الشرعي فقد جعلنا لولي سلطانا اذا النتيجة فلا يسرف في القتل لا يسرف الولي ولي المقتول في القتل بان يعتدي ويقتل غير القاتل او يقتل اكثر من ما قتل القاتل يقتل قاتل غيره. او يقتل قاتل ويمثل به. فلا يسرف في القتل - [00:41:09](#) كما كان يفعل اهل الجاهلية. تحصل جريمة قتل واحدة بعد ذلك تتحول الى حرب يعني كما في قصة مهلهل اخو كليب ويعني قصص الجاهلية في هذا كثيرة قال فلا يسرف في القتل. فقد جعلنا لولي سلطانا وهذا فيه اشارة الى ان - [00:41:39](#)

ولي المقتول آ لا يتولى الامر بنفسه. بل قال الله تعالى فقد جعلنا لولي سلطانا فيرجع الى هذه السلطة ولي الامر هو الذي يتولى ذلك. لان هذا مظنة التجاوز مدمن قضاء وحكومة تحكم في هذا. قال فلا يسرف في القتل انه كان منصورا. وهذا وعد من الله - [00:42:11](#) ولي المقتول انه كان منصورا منصورا على القاتل شرعا بالقصاص او الدية قال بعض المفسرين وغالبا قدرا ان حتى من حيث القدر يمكن الله تعالى اولياء المقتول من القاتل. حتى وان اخفى القاتل جريمته. وسبحان الله عندما تسمع بعض الجرائم وكيف -

[00:42:41](#)

واحد قتل اه مثلا والعياذ بالله يقتل من قريب ما ادري سمعت قصة قتلت او قتل ابنته بسبب انه الزوجة الثانية يعني تعذيبها وما تريدها. واذا به يقتل ابنته ويدفنها. قد يخطر بالك يقول - [00:43:11](#)

كيف ستعرف الجريمة؟ سبحان الله انه كان منصورا استخرجت الجثة وعرفت الحقيقة انه كان منصورا. يقول ابن كثير رحمه الله تعالى وقد اخذ الامام الحبر ابن عباس رضي الله عنهما من عموم هذه الاية الكريمة - [00:43:32](#)

ولاية معاوية. شيء عجيب كيف استدل ابن عباس من هذه الاية بولاية معاوية؟ ان معاوية سيكون ملكا قال لانه كان ولي عثمان. وقد قتل مظلوما رضي الله عنه وتعرفون كان علي رضي الله عنه آ - [00:43:56](#)

اه عندما اصبح الخليفة طلب منه معاوية ان يسلمه قتلة عثمان فاستمهل علي مع معاوية في هذا يريد ان يقتل قتلة عثمان لكن قتلة عثمان اقوام بالالاف ما يستطيع ان يقاتلهم الان مع اختلال امور الدولة. فقال اولا نصب - [00:44:25](#)

الحاكم الخليفة بايعني ثم بعد ذلك اذا قويت الدولة نتمكن منهم نقتلهم. لكن معاوية له رأي اخر؟ قال لا. ما يصلح ان نهدر دم عثمان هكذا. هذا الصحابي الجليل لان معاوية اموي مثل عثمان بني امية. فما ما رضي - [00:44:45](#)

هذا من اهلي من قرابتي كيف اه يهدر دمه وانتظر هكذا سنوات الى ان يتمكن الامر فما بايع وظل الامر حتى استشهد علي رضي الله عنه من قبل الخوارج اللي قتلوه وسبحان الله انتقل الى الحسن الامر ثم - [00:45:05](#)

فاز لمعاوية حتى تنتظم الامور يقول زهد من الجرمي رحمه الله كما اورد هذا ابن كثير، كنا في سمر بن عباس يعني يسمرون في الليل يتكلمون فقال قال ابن عباس اني محدثكم حديثا ليس بسر ولا علانية. انه لما كان من امر هذا الرجل ما كان يعني عندما قتل عثمان - [00:45:25](#)

ظلما قتله الخوارج قلت لعلي اعتزل فلو كنت في جحر طلبت حتى تستخرج فحصاني طبعاً الحق مع علي رضي الله عنه عندما قاتل الخوارج هذا ما في اشكال لكن الفتنة التي حصلت بين الصحابة - [00:45:49](#)

يعني كانت باجتهاد والكل مأجور فيها. الكل مأجور فيها آ اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجرا واذا اجتهد فخطأ فله اجر وان كان علي رضي الله عنه هو يعني ومن معه اقرب الطائفتين الى الحق - [00:46:15](#)

لكن هنا يقصد ان يعتزل يعني ما دام انه عثمان قتل مظلوما وقام ولي يطالب بالامر فابن عباس بهذه الاية. قال ثم قال لاصحابه ويل الله ليتأمرن عليكم معاوية. وذلك ان الله يقول ومن - [00:46:36](#)

من قتل مظلوما فقد جعلنا لولي سلطانا فلا يسرف القتل انه كان منصورا. وبالفعل نصر الله معاوية بعد ذلك واستتب له الامر وانتظمت امور المسلمين في خلافة معاوية رضي الله عنه كان يعني ملكا صالحا آ رضي الله عنه - [00:46:57](#)

قال انه كان منصورا ولما نهى الله تعالى عن اه القتل الذي هو يغار على الارواح. والزنا الذي هو انتهاك للفروج. والاعراض ايضا اتبع ذلك النهي عن نهب الاموال. حفظا للاموال ان هذه من اعظم الضروريات - [00:47:17](#)

الدين تقدم والنفس والعرض والمال فقال ولا تقربوا مال اليتيم بدأ الضعيف اليتيم الذي لا ناصر له. لا تقربوا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لما نزلت هذه الاية تخرج الصحابة من ان يأكلوا مع اليتيم - [00:47:49](#)

الذي يكفل يتييم تخرج ان يأكل معه. فنزل قول الله تعالى يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطهم فاخوانكم. والله يعلم من المصلح وسبحان الله كأن الاية التي مرت معنا - [00:48:19](#)

قال ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين عفورا. تشير الى هذا. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن

من حفظ ماله وتنميته في تجارة رابحة الا بالتتي هي احسن. قال - [00:48:35](#)

والانفاق عليه يعني في مصلحة اليتيم قال حتى يبلغ اشده ان يبلغ البلوغ وكذلك ان كما قال الله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا. ان يعرف كيف يتصرف في ماله. فادفعوا اليهم اموالهم - [00:48:56](#)

ثم قال واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم. مع ان الوفاء بالكيل يشبه يعني حفظ مال اليتيم لكن تأمل كيف جاءت هذه الواسطة واوفوا بالعهد واوفوا بالعهد عموما لان هذا - [00:49:16](#)

ورعاية ماله هذا عهد. على من يقوم به وعهد على جماعة المسلمين ان يقوموا به واوفوا بالعهد. وطبعا العهد يدخل فيه العهد الذي بينك وبين الله. والعهد الذي بينك وبين - [00:49:39](#)

الناس وهذا يدخل فيه الدين كله. من وضوء الوضوء الصلاة الزكاة الحج صيام بر الوالدين صلة الارحام كل هذي عهود لان الله هو الذي امر بها. وكذلك العهود التي بينك وبين الناس من البيوع من الديون - [00:49:59](#)

من رد الامانات من النكاح. هذا عهد بينك وبين زوجتك. اليمين الصلح. ان العهد كان مسؤولا يسأل صاحبه يسألك عنه ادي الي حقي. وكذلك يسألك الله تعالى عنه يوم القيامة. ان العهد - [00:50:19](#)

كان مسؤولا ثم انتقل من هذا العموم في الوفاء بالعهد الى حفظ المال في في حياة الناس واوفوا الكيل اذا كلتم هذا في توكيد يعني في كل مرة تكيل واوفوا الكيل - [00:50:39](#)

اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم. الكيل معروف مثل الصاع مقدار معين قال واوفوا الكيل اذا كلتم يعني من دون تطفيف ونقص وبخس او من دون زيادة واوفوا الكيل اكلتم وزنوا بالقسطاس في قراءة الجمهور بالقسطاس. يعني بالميزان. قال مجاهد والعدل -

[00:50:59](#)

كما في البخاري. يعني واللغة العربية تعرفون مهيمنة. يعني ممكن تتوافق بعض اللغات اصلا على كلمة او تأخذ كلمة تدخلها في يعني آآ جعلتها ولها المهيمنة على اللغات وكذلك قد يكون لها اصل لانها من القسط والقسط يعني كلمة تدل على تساوي وعدل وهذا

فيه مبالغة - [00:51:29](#)

قسطاس المستقيم العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف ذلك خير واحسن تأويلا. انظر سبحان الله احكام مع ترغيب ذلك خير خير في الدنيا والاخرة. لان الاخوة العدل هو الذي تنتظم به امور الناس - [00:51:59](#)

اذا حصل العدل في المجتمع واخذ كل في حق حقه ترتاح النفوس. ما يكون فيها عداوات واحقاد وبغضاء وشحناء لا. كل اخذ حقه العدل فيه بركة العدل فيه سعادة في الدنيا والاخرة. قال ذلك خير واحسن تأويلا احسن - [00:52:25](#)

عاقبة نال الامر الى كذا رجع الى كذا. فهو احسن عاقبة حتى لو كنت تظن ان لا هذا قليل. فتريد اذا تأخذ زيادة عن حقه. هذه الزيادة لن يبارك الله لك فيها. ثم تجر خلفها عداوات وشحناء بغضاء. انت في غنى عنها - [00:52:55](#)

اقتع بما قسمه الله لك. خذ بالعدل. تعامل بالعدل. قال ذلك خير واحسن تأويلا وبالفعل هذي كلمة دقيقة واحسن تأويلا. اليوم حتى الكفار لما تحصل هذه الازمات الاقتصادية يرجعون الامر - [00:53:15](#)

الى الربا وهذا كثير في كلامهم خبراء الاقتصاد اليوم في العالم يقولون هذه الازمات الاقتصادية التي تحصل من فترة الى فترة بسبب الربا. الربا ظلم. لكن العدل ذلك خير واحسن تأويلا. ما يكون هناك في ازمات واختلاف - [00:53:35](#)

قال في الحياة في المجتمع اما اذا حصل الظلم وانتشر الربا والفساد التجاري من رشوة من ظلم من اكل اموال الناس بالباطل انظر كيف تكون حياة الناس اسوأ تأويلة يعني اسوأ عاقبة يصبح الواحد ما يستطيع يأخذ حقه وتضيق عليه يعني امور الدنيا يصبح -

[00:53:55](#)

الترف والفساد والظلم يعني قلة بيدهم المال. وباقي المجتمع يعيش في ظيق من امره. كما نرى في بعض المجتمعات سبب الفساد الاقتصادي فيها. ذلك خير واحسن تأويلا. هذا العدل في المال. طيب لماذا - [00:54:23](#)

يحصل هذا الغش في التجارة وعدم العدل. هذا كله بسبب عدم مراقبة الله تعالى وبسبب الكذب ولذلك حذر الله تعالى من هذا. قال

ولا تقف ما ليس لك به علم. وفي الحقيقة هذي الشرور كلها انما تتبع من الكذب. اياكم - [00:54:43](#)

الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار. اصل الشر والفساد لذلك تأمل جاء هذا التوجيه في اخر الايات. كان هذا هو السبب. ولا تقف ما ليس لك به علم. القفا مؤخر العنق. واذا اردت ان - [00:55:05](#)

تتبع انسان تتبع قفاه تمشي خلفه ولا تقف لا تتبع ما ليس لك به علم هكذا بدون علم بدون دليل بدون برهان تقليد اعمى قال ابن عباس او قال قتادة لا تقل رأيت ولم ترى وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم - [00:55:25](#)

لا تقف ما ليس لك به علم. بلا دليل بلا غالب ظن. وكأن كلمة قفوة على الاتباع التام انك تسير خلفه تماما. ثم قفينا على اذان برسلنا قفينا بعيسى ابن مريم كل رسول يتبع الرسول اخر - [00:55:51](#)

تماما في آآ يعني ما امر الله تعالى به من الرسالة والتوحيد. كذلك هنا اتباع اعمى ولا تقف ما ليس لك به في علم تبع الوهم والظن كما قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن - [00:56:11](#)

فان الظن اكذب الحديث. قال ولا تقف ما ليس لك به علم ثم قال الله تعالى مهولا الامر او يعني محذرا قال ان قال ولا تقف ما ليس لك به علم - [00:56:31](#)

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان السمع والبصر هذا مستفاد من الحواس تسمع كلاما ترى فلانا يفعل كذا والفؤاد لان السمع والبصر يصب في الفؤاد. هنا ما قال القلب. قال الفؤاد - [00:56:49](#)

المقام هنا لتلقي العلم وانطاج الفكرة فقد اللحم يعني اذا شواه حرقه القلب فيه حرقه يتحرك لانها هو محل التفكير والارادة فكان هذا يعني في شيء من يعني الحرارة ان السمع والبصر والفؤاد - [00:57:15](#)

قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. ثم لما قال كلها كل اولئك هذا تفخيما وتعظيما كل اولئك كان عنه مسئولا. سيسألك الله تعالى يوم القيامة عن سمعك ماذا سمعت؟ تسمع الحرام تسمع تجسس على الناس تسمع الغيبة ولا تنكر. والبصر سيسألك الله - [00:57:48](#)

عما تبصر تنظر الى الصور الخليعة الى النساء المتبرجات يسألك الله تعالى. سيسألك عما كذبت فيه قلت رأيت وانت ما رأيت قلت سمعت وانت ما سمعت وكذلك سيسألك عن ما يكون في قلبك من عزائم من اعمال قلوب من بغضاء من حسد او من اعمال - [00:58:18](#)

طيبة. كل اولئك كان عنه مسئولا قال ولا تمش في الارض مرحا يعني سبحان الله انظر هذا ختام او قبل يأتيه العبد يعني جانب العقيدة يعني ختام الشرائع ولا تمش في الارض مرحا. النهي عن الكبر. سبحان الله كأن الكذب والكبر وما اساس الشر - [00:58:45](#)

ولا تمش في الارض مرحا ان الداعي الى الكذب وانك يعني تقول على الله بغير علم او على الناس بغير علم في النهاية يعني مسألة فيها فساد في القلب. كبر في النفس. تريد والعياذ بالله تستولي على حق غيرك - [00:59:18](#)

فيأتي النهي عن هذه الصورة ولا تمش في الارض مرحا. قال قتادة لا تمشي كبيرا. قال ولا فخرا المرح يعني شدة الفرح وفي اللغة اصل كلمة يدل على تسبب الشيء بقوة. يقال مزادة مرحلة. المزادة هي القرية التي يوضع فيها الماء. مزادة مرحلة يعني لا - [00:59:43](#)

الماء فكذلك هذا المرح تجده يضطرب يتكبر ويختال يعني تسبب من القيم والضوابط ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض. ولن تبلغ الجبال طولا انظر الى هذا التهكم بهذا المتكبر - [01:00:10](#)

خطابه من جنس فعله كما يتكبر ويتبختر في مشيئه ماذا تظن انك لن الارض يعني اذا مشيت بهذه المشية التي فيها اختيال لن تخرق الارض ماذا تظن نفسك بكبرك وقوتك - [01:00:43](#)

لن تخرق الارض التي تمشي عليها ولن تبلغ الجبال طولا بتمايلك اه استعلائك ولن تبلغ بلا طولا فانت مخلوق ضعيف صغير في هذا الكون في هذه الارض بين هذه الجبال - [01:01:08](#)

ولن تبلغ الجبال طولا. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ثم يأتي تذليل هذه المحرمات بتعظيمها عند الله كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها. هي كلها سيئة لكن هذا كما - [01:01:28](#)

يقال من اضافة الصفة لموصوفها كل ذلك الامر البعيد عن الخير. كل ذلك ما ذكره من منهيات كان سيئه عند ربك مكروها. ياكلها سيئة لكن كان سيء الالهة تعود على ماذا؟ على ذلك يعني كأنه يقول كان سيء المحرمات - [01:01:55](#)

مكروها سيء المحرمات مثل ما تقول المحرمات السيئة. لكنه من باب المبالغة في اللغة الصفة تكون هي الاصل لان كأن هذا الموصوف ما له حقيقة الا هذا هذه الصفة وهي السوء. فيقال سيئه سيء المحرمات - [01:02:25](#)

كل اولئك قال كل ذلك كان سيئه. وفي قراءة الجمهور كان سيئة. كان قدم ذكر سيئة. كان سيئه لان بالفعل هذه المحرمات تسوء القلب وتسوء الوجوه كان سيئه عند ربك هذا للتشنيع عند ربك مكروها. وهذا في الحقيقة من ابلغ ما يكون - [01:02:48](#)

في النهي مكروها ان الذي يحب الله لا يفعل ما يكره الله انظر الى الخطاب كيف يلمس القلوب ان الله يقول لنا يعني هذا مكروه عندي كيف تفعلونه فمن في قلبه ادنى ذرة من محبة الله هذا الكلام والله ابلغ زاجر له - [01:03:18](#)

كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ليس الكراهة التي نفهمها في اصول الفقه مكروهة يعني يجوز فعله لكن مع الكراهة يعني ما يحصل على اجر لكن يجوز فعله لا الكراهة هنا - [01:03:46](#)

يعني لا يحبه الله ولا يرضاه. ومحرم. اشد التحريم ثم مع انها مكروهة لكن في الوقت نفسه هي حكمة من الله تعالى ذلك تأمل كيف الان يعظم شأن القرآن؟ ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم تأمل في هذه الجملة التي - [01:04:03](#)

تؤكد لنا مقصود السورة. القرآن هذه شرائع القرآن. ذلك الامر العالي العظيم مما اوحى اليك ربك من الحكمة تم نقل ذلك من حكمة الله او من الحكمة قال ذلك مما اوحى - [01:04:28](#)

اليك ربك فيه التفات للقرآن وتعظيم للقرآن هذا الوحي. مما اوحى اليك ربك الحكمة من الحكمة العظيمة حكمة وضع الشيء في مكانه المناسب فيكون محكما متقنا وهكذا هذه الشرائع. هذا نموذج لشريعة القرآن الكريم في هذه السورة. سبحان الله تأمل - [01:04:48](#)

نحن تقدم معنا فساد بني اسرائيل. لتفسدن في الارض مرتين. كيف يكون الفساد هل يكون الفساد الا بانتهاك هذه المحرمات؟ عقوق الوالدين قبل ذلك الشرك بالله؟ عقوق الوالدين قطع الارحام عدم رحمة المساكين. وبالتبذير بقتل الاولاد بالزنا - [01:05:18](#)

بقتل النفس دح اليتيم وظلمه بالغش التجاري واكل اموال الناس بالباطل كذب وعدم مراقبة الله تعالى فيما تسمع وفيما ترى وفيما تتكلم به بالكبر والمشى في الارض مرحا ماذا بقي - [01:05:48](#)

هذا هو الفساد. فالله تعالى ينهى هذه الامة عن الفساد. والله الاخوة هذه كلمات صفحة تقريبا اسطر معدودة. شرائع معدودة لكنها منهج لاصلاح الحياة تخيل مجتمع ليس في هذه الفواحش التي تقدم ذكرها. تخيل لو ان الدستور كله ما فيه الا هذه الصفحة بس. ما في زيادة - [01:06:14](#)

والناس استقاموا على هذا الدستور. على هذا المنهج. يكون هذا خير من كل هذه المواد القانونية نعم التقنين وهذه القوانين مطلوبة بما لا يخالف الشريعة بما ينظم حياة الناس في كل زمان ومكان - [01:06:49](#)

هذا مما يحتاج اليه الناس لكن هذه الاصول لو ان المسلمين اخذوا بشريعة القرآن هنا في سورة الاسراء التي مقصودها ايها المؤمنون ايها المسلمون ان اقمتم كتاب الله رفعكم الله. وان افسدتم كما افسد بني اسرائيل كما افسد بنو اسرائيل. اهلككم الله - [01:07:09](#)

هذه شريعة القرآن ان قمنا بهذا القرآن بهذه الشريعة فزنا وعشنا في سعادة في الدنيا والاخرة في عز وتمكين وبهذا يرفع الله تعالى هذه الامة كيف يكون الاصلاح؟ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [01:07:34](#)

فاذا قمنا بهذا كل واحد يقوم بهذه الايات في نفسه في بيته في مجتمعه مع المسؤولين بقدر استطاعته ينشر الله الخير قال ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة انظر الى الحكمة في هذه الشرائع. المتأمل في هذه الشرائع سامحونا اليوم طولنا لكن نختم بهذا - [01:07:56](#)

المتأمل في هذه الشرائع يجد انها حفظت الضروريات الخمس. التي لا يقوم للمجتمع قائمة ولا اه يكون فيه سعادة الا بتوفرها. ومعروفة الدين الذي هو اعلى ثم النفس ثم العرض ثم العقل ثم المال - [01:08:19](#)

انظر كيف حفظ الله الدين بالتوحيد. لا تجعل مع الله اله اخر وكذلك في ختام الايات. كما سيأتي معنا. قال الله قال بعد ذلك ولا تجعل مع الله الها اخر - [01:08:48](#)

حفظ الدين حفظ النفس لا تقتلوا اولادكم لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. حفظ العرض ولا تقربوا الزنا حفظ المال. ولا مال اليتيم الا بالتي احسنوا اوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقصاص المستقيم. حفظ العقل ما في تحريم الخمر لكن وين - [01:09:02](#) ما ليس لك به علم هذا حفظ العقل بالعلم النافع. والله هذه الاخوة كلمات يسيرة لكن تصلح عقل الانسان التفكير في الحياة. ان تبعدك عن انك تحكم بالوهم بالظن بالخيال. الذي يعيشه كثير من الناس اليوم - [01:09:22](#) ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه كل اولئك كان عنه مسؤولا. فهذا فيه حفظ هذه الضروريات الخمس مع ما في الايات من

ترغيب وترهيب وتمثيل. وجمال يعني سبحان الله واخبار بالمآل - [01:09:42](#) يعني حقنا. يعني كلام ليس فوقه كلام شوف الان قوانين التي توضع جافة. بس من فعل كذا عقوبته كذا من فعل كذا عقوبته كذا لكن هنا انظر الى تشريعات القرآن فيها تمثيل ضرب الامثلة فيها الترغيب فيها بيان مآلات الامور يعني سبحان الله فيه التذكير -

[01:10:06](#)

بصفات الله وافعاله وتدبيره. اشياء يعني عجيبة وجميلة. ثم كذلك هذه التشريعات شملت كل نواحي الحياة. على المسلم مع ربه بالتوحيد والعبادة علاقته مع الناس باقرب الناس الى بر الوالدين صلة الارحام علاقته مع - [01:10:29](#) ناس ان يبتعد عن العدوان بالقتل بالزنا باكل المال وهذا يدخل باب البيوع باب النكاح باب الحدود والقصاص كله يدخل في اشارة هذه الايات. ثم علاقته بنفسه هو بالاخلاق الكريمة ولا - [01:10:49](#)

في الارض مرحا ولا تقف ما ليس لك به علم. شف الحكمة ثم كذلك اذا نظرت اليها بنظرة اخرى هذه الصفات المذمومة تبعدك عن جماع الشر تبعدك عن الصفات البهيمية. والشهوانية التي رأسها الزنا. وتبعدك عن الصفات السبع - [01:11:09](#) التي رأسها القتل والعدوان. وتبعدك عن الصفات الملكية التي اصلها الكبر ولا تمشي في الارض مرحا يقولون هذه الصفات جماع الصفات المذمومة في الانسان. اذا زكى نفسه منها كانت نفسه صافية زاكية - [01:11:36](#)

سبحان الله انظر كيف ثم تلاحظ ان الايات فيها نواهي نواهي ما فيها اوامر لماذا؟ لان دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة. واذا دفعت هذه المفاصد حصل الخير. ويكفي توحيد الله تعالى لانه - [01:11:55](#)

يعني يدخل في كل العبادات ثم قال الله تعالى يختم ذي التشريعات بما افتتحت به. كما افتتحتها الله تعالى بقوله لا تجعل مع الله الها اخر مذموما مخذولا. قال الله تعالى هنا ولا تجعل مع الله الها اخر. فتلقى في جهنم ملوما مدحورا - [01:12:14](#)

التوحيد هو الاساس في صلاح القلوب والبيوت والنفوس والمجتمعات. فافتتح الله تعالى بهذه الوصية الوصية خطايا واختتم التوحيد به ايضا. واختتم هذه الوصايا بالتوحيد. هو الاساس في الصلاح هذا دليل على عظم شأن التوحيد وان القرآن كتاب توحيد والاصلاح يكون بالتوحيد قبل كل شيء. لان التوحيد معناه صلاح القلوب بالاخلاص لله وتعظيم الله - [01:12:37](#)

مراقبة الله وهذا هو الذي يضمن امتثال هذه الشرائع في نفس كل انسان ولا تجعل مع الله لانا اخر فتلقى في جهنم. هذا يدل على الذل والاهانة فتلقى في جهنم ملوما - [01:13:10](#)

يلومك الناس يلومك تلومك ان انت تلوم نفسك. قالوا لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في اصحاب السعير. ويلومك الله ويلومك كالملائكة ويلومك الخلق ملوما مدحورا مبعدا عن كل خير. عرفنا كلمة دحر تدل على الدفع بعنف مدحورة مدفوعة - [01:13:31](#)

مبعدا مهانا من كان في جهنم اي خير سيحصل مهينا في النار له العذاب المهين. بعيدا عن الخير. قال ملوما تأمل قال في بداية الوصايا لا تجعل مع الله لين اخر فتقع مذموما - [01:13:57](#)

مخدولا ثم قال هنا ملوما مدحورا. ما المناسبة قال الرازي رحمه الله تعالى فثبت ان اول الامر هو ان يصير مذموما. واخره ان يصير ملوك وثبت ان اول الامر هو ان يصير مخذولا واخره ان يصير مدحورا - [01:14:24](#)

وتناقل المفسرون هذه الفائدة عنه. حقا سبحان الله كلام دقيق هناك قال مذموما آ مخذولا ان اذا اقدم العبد على الشرك وفعل

السيئات يذم أولا. هذا اول امره. ثم اذا - [01:15:00](#)

اصبح مذموما يلومه الناس يعاتبونه لما فعلت كذا؟ ما الذي حملك على كذا؟ ماذا استفدت من كذا؟ هذا هو الملووم فالمذمووم عاقبة

امره الى ان يكون ملوما. واليوم يدخل الحزن - [01:15:28](#)

الالم في النفوس ملوما. ثم هناك مخذولة لا نصير له ثم مع ضعفه وخذلانه يكون مطردا مطرودا مهينا مدحورا. فقال مدحورا فانظر

الى هذا التناسق البديع. مذموما مخذولا الذي يذم ما احد ينصره - [01:15:48](#)

يخذه والذي يذم يكون ملوما يلومه الناس ويخذلونه ويطردونه فيكون مدحورا. يعني مبعدا مهانا. فسبحان الله تناسق لطيف والله

اعلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا نسأله تعالى ان يصلح - [01:16:18](#)

احوالنا واحوال المسلمين بهذا القرآن الكريم. اسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:16:51](#)